

مكتبة المستقبل
مكتبة المستقبل

زائرو من المستقبل



www.ninjawy.com

الوقت



د. نبيل فاروق

زائر من المستقبل

- كيف انتقل هذا الزائر من القرن الثلاثين إلى القرن الحادي والعشرين؟
 - أهو زائر مسالم ؟ أم يحمل كارهة من المستقبل ؟
 - ما سر هؤلاء الرجال الذين يحاولون اختطاف هذا الزائر ؟
- المثيرة ، واشترك مع
(مؤلف إلى عمل الفلم

ينتها بالحجم الطبيعي

تضمن في
نظم
صحة
وما بعد
الولاء
أبريقا
في سماء
الكون
عربية
والعالم

١ — التحقيق ..

تحرك النقيب (نور) بقلق ، وهو يدور بصره في
الغرفة العازية الصغيرة ، التي يقف في منتصفها ..

كانت الغرفة تقع في الطابق الثاني عشر ، من مبنى
الإدارة العامة للمخابرات العلمية .. حيث استدعاه
المحقق العام لاستجوابه ، بشأن ارتكابه مخالفات تضر
بسرعة العمل ..

أخذ (نور) يقدح زناد فكره ، محاولاً تذكر كل
الحوادث والقضايا التي مرت به ، منذ بداية عمله في
المخابرات العلمية ، فلم يجد في كل ما حدث ما يمكن
أن يضر بسرعة العمل .. وقيل أن يبدأ في أفكاره بجمع
صوتها قهراً يتوّد في الغرفة :

— النقيب (نور الدين) .. ارفع يدك اليمنى إلى
أعلى ..

رفع (نور) يده ، وحاول أن يعرف الجهة التي أتى



سلمى



نور الدين



محمود



رمزي

منها الصوت ، ولكنه فشل .. وسرعان ما سقطت بقعة
ضوئية خضراء على كتفه ، وظلت مركزة عليه عدة ثوانٍ ،
ثم اختفت .. وهنا عاد الصوت يقول :
— توزيع المسام في كفتك إيجابي .. لقد تم التحقق
من شخصيتك .. اجلس على المقعد الذي سيظهر إلى
جانبك .

وبعد ذلك خرج من الحائط مقعد ولير ، مصمم بحيث
توجد به منخفضات ناعمة ، تستقر بها ذراعاه الخائض
ورأسه .. تحرك (نور) نحو المقعد ، وجلس بهدوء ..
وهنا برزت عدة (كاميرات) تليفزيونية من سقف
الطبيعة ، وتوجهت عدساتها إلى وجه (نور) .. كان
يعلم أن هذه (الكاميرات) تفل صورة مكبرة جدًا
لوجهه ، حتى تبدو كل خديجاته واضحة أمام الخلق ،
وأن المقعد ذا المظهر البريء ، ما هو إلا جهاز لتكليف
الكذب ، بتقل بدقة درجة حرارته وتبضه وتنفسه ،
حتى نشاط مخه إلى الكمبيوتر المختص بتحليل أقواله ..

استرخى (نور) في المقعد مطمئنًا ، وأتاه الصوت
القوى يقول :

— تليب (نور) .. أنت منهم بارتكاب مخالفات
تضر بسرية العمل .

أجاب (نور) وقد سيطر على أعصابه ثمًا :

— هل لي في معرفتها يا سيدي ؟

قال الصوت ببروت حازمة :

— أنت منهم باستخدام مدنيين في أعمال سرية
للغاية .

فطب (نور) حاجبيه ، وعاد يسأل :

— أرجو مزيدًا من الإيضاح يا سيدي .. ماذا تعني
بذلك ؟

زاد الصوت حدة وهو يردد :

— مزيدًا من الإيضاح ؟ أنت تستخدم في القضايا

التي تسند إليك فريقًا من المدنيين : مهندسين شابًا ،
ومهندسة شابة ، وطبيبًا نفسيًا .. وهذا يضر بالسرية

المعلقة لهذه الأعمال .. فما هي أقوالك ؟

ابنهم (نور) وهو يقول :

— اعترف بذلك يا سيدي .

ظهرت رلة الأرياح واضحة عندما تابع الصوت :

— ألا ترى أن هذا يضر بالصالح العام للعمل ،

حيث إن هذه القضية تفتضي السرية الكاملة ؟

قال (نور) بحزم هذه المرة :

— لا يا سيدي .

كان الصوت أقرب إلى الصراخ وهو يقول :

— إذن فأنت ترفض الاعتراف بالضرر الذي يحدثه

أسلوبك .

أسبل (نور) عينيه وهو يقول بهدوء :

— أرفض تمامًا .. فلم يحدث أن تسرب منهم سر

أي عملية حتى الآن .

صرخ الصوت بانقصار :

— لقد قلنا ، حتى الآن .. وماذا يمكن أن يحدث

فيما بعد ؟ . ألا تعلم أن

وقبل أن يكمل الصوت حديثه ، سمع (نور)

صوت أنيز يتغل عبر الآلات المكبرة للصوت ، ثم سمع

تكة صغيرة .. يبدو أن الخلق يتلقى رسالة ما .. وغير

الميكروفونات الدقيقة تنأى إلى أذن (نور) صوت

الخلق يقول :

— نعم يا سيدي القائد إنه هنا .. إلني اخلق معه

نفسى يا سيدي .. نعم بشأن استخدامه للمدنيين .

ثم ساد الصمت لفترة ، عاد الصوت بعدها يقول

في توتر :

— ولكن يا سيدي .. اللوائح إل

كان واضحًا أن الخلق يواجه موقفًا صعبًا ، لم يكن

من العسير على (نور) أن يستنتج أنه يتحدث إلى

القائد الأعلى بنفسه .. وعاد يستمع إليه وهو يقول في

توتر زائد :

— أمرك يا سيدي القائد ، سندفظ التحقيق ..

ماذا ؟ حسنًا .. سأرسله في الحال .

ثم سمع (نور) تكمة أخرى . ساد الصمت بعدها
غيرة . ثم ألى صوت الخقق يقول فى ضيق :

— القلب (نور) .. لقد أمر القائد الأعلى بحفظ
التحقيق . وهو يطلبك الآن فى مكتبه .

قام (نور) واقفاً . وترك المقعد الذى عاد إلى
مكانه فى الحائط بهدوء . وقال (نور) قبل أن يغادر
الغرفة :

— شكراً يا سيدي . وأرجو أن تلزم الحذر فى المرة
القادمة .. فمن الخطأ أن تترك أجهزة الاستماع مفتوحة
حين تتحدث إلى القائد الأعلى مباشرة .. كان من
الممكن أن يكون الحائس إلى المقعد جاسوساً خطيراً .
نقلت أجهزة الاستماع ثمنمة غاضبة إلى أذن (نور)
قبل أن يغادر الغرفة .. وما هى إلا لحظات حتى كان
يبتلع بالأسبوب الزجاجى المضء باللون البنفسجى
المادئ .. كان هذا يذكره بالمرّة الأولى التى قابل فيها
القائد الأعلى شخصياً .. وسرعان ما كان يؤذى الصحة
العسكرية وهو يقف أمام قائده الأعلى . فابتدرة قائلاً :



— مرحباً أيها النقيب ، تسعدني رؤيتك هذه المرة ..
لا بد أن اتحقق قد ضايقك بأسئلته .

ثم لَطَب حاجبيه الكثيفين وهو يقول :

— ثباً هؤلاء الإداريين !! نواجه نحن قضايانا نهذد
الأمن العام ، ويتحدثون هم من مكانهم عن اللوائح
والرؤيتين .

ومال إلى الأمام بهمة وهو يقول لـ (نور) :

— ما معلوماتك عن السفر عبر الزمن أيها النقيب ؟
أصابك الدهشة (نور) من هذا السؤال المفاجئ ،
فأزدرج ريقه وقال :

— كل معلوماتي في هذا المجال تعود إلى نظرية قديمة ،
وضعها العالم (ألبرت أينشتاين) في منتصف القرن
العشرين تقول : إن الزمن هو البعد السابع للمادة .
وما دام الزمن مادة فإنه من الممكن التحرك من
خلاله ، أماماً وخلفاً .. وهذا الجزء من النظرية يمثل
حلماً قديماً للعلماء ، وهم يحاولون تحقيقه ، من سنوات
عديدة .

عاد القائد الأعلى يستند برأسه إلى مقعده ، وهو
يقول باصطامة خفيفة :

— يبدو أن هذا الحلم سينحول إلى حقيقة في القرن
الثلاثين أيها النقيب .

رفع (نور) حاجبيه في دهشة وهو يسأل :

— ما الذي يجعلك تحزم بذلك يا سيدي القائد ؟
اتسعت اصطامة القائد الأعلى وهو يقول ، مركباً
بصره على وجه (نور) :

— لأن لدينا هنا زلزالاً أيها النقيب ، زلزالاً من القرن
الثلاثين .

تحولت دهشة (نور) إلى ذهول وهو يردد :

— مستحيل .. كيف ؟ ..

استند القائد الأعلى إلى مكتبه ، وقال :

— منذ ثلاثة أيام فقط ، ظهر هذا الرجل بالقرب
من مدينة أسون .. كان يرتدى ملابس مصنوعة من
مادة جديدة مصادرة للاحتراق ولأشعة الليزر ، وكان

مصانها بحالة من الدهول .. وبسبب غرابة موقفه تم
التحفظ عليه بواسطة مكتبنا هناك ، كما تم إرسال رسالة
عاجلة إلى الإدارة هنا ، وتم إحضار الرجل صباح أول
أمس .. وباستخدام بعض الأشعة المشطلة للذاكرة ،
بدأ يتذكر شيئاً مما حدث .

كالت حواس (نور) كلها متعبة ، وقد تابع القائد
الأعلى قوله :

— ولقد أخبرنا بمعلومات يصعب تصديقها للمرة
الأولى .. يقول : إنه كان يعمل في أحد المعامل التابعة
للمباحث العلمية في القرن الثلاثين ، وأن هذا المعمل
كان قد نجح أخيراً في اختراع ما يسمى بآلة الزمن ، أو
(الكرونوساف) ، وتطوّر هو لتجربتها .. وكان من
المفروض أن تنقله الآلة إلى القرن الأربعين ، لتعرف بعض
المخبرات العلمية في ذلك القرن المتقدم .. ولكن يبدو
أن خللاً ما أصاب الآلة ، فنقلته إلى القرن الحادى
والعشرين بدلاً من القرن الأربعين .

كانت علامات عدم التصديق تبدو واضحة على
وجه القبط (نور) ، فابسم القائد الأعلى وهو
يقول :

— كنت أعتقد أن الدهشة قد أصبحت سلعة قديمة
في هذا العصر أيها القبط .. ولكن التغيرات المرسومة
على وجهك تؤكد خطأ هذا الاعتقاد .
لرؤد (نور) لحظة ، ثم قال :

— ولكن يا سيدي ، السفر عبر الزمن أمر غير
مقبول منطقياً .. فلنتصور أن رجلاً عاد إلى الماضي ،
وقابل جدّه مثلاً .. أو أحد الشخصيات البارزة في
التاريخ ، ثم قلده وهو طفل .. إن ذلك يغيّر أحداث
التاريخ تماماً ، بل ربما أدى هذا التغيير إلى عدم إنجاب
هذا الشخص نفسه .. لماذا يحدث له حينذاك ؟ ..
هل يحظى ؟ كثير من التصوّرات تتبالي مع الفكرة تماماً
يا سيدي القائد ..

قطب القائد الأعلى حاجبيه وقال :

— لو أن الأمر بهذه البساطة أميا القريب ،
ما عكف العلماء على دراسة هذه النظرية بكل هذا
الاهتمام .. (لنى أعلم أنك تمتلك عقلية علمية ممتازة ،
فلا تدفعنى لتغيير هذه الفكرة .

وبينا صمت (نور) فى ضيق ، تابع القائد الأعلى
قوله :

— وبالرغم من إحاطة خبر وصول هذا الزائر
بالسرية المطلقة ، إلا أن بعض الأخبار قد تسربت ،
ولهذا فقد تعرض رجلنا أمس إلى الاعتقال .

ارتفع حاجبا (نور) فى دهشة ، وسأل قائده :
— الاعتقال ؟ هل تعنى يا سيدى أنه قد خرج
من مبنى الإدارة وحده ؟ وما السبب فى أهمية هذا
الزائر الذى يدعى أنه من المستقبل ؟

زفر القائد الأعلى فى ضيق وقال :
— لقد خرج أمس بناء على طلبنا ليشهد بعض
المواقع ، حتى يجدرنا عما تحولت إليه فى زمنه ، أعنى فى

القرن الثلاثين .. ثم إن أهمية هذا الرجل ترجع إلى أن
كل ما يعتبر فى الوقت الحالى أسراراً هامة ، يعتبر بالنسبة
إليه مجرد تاريخ ، وهذا ينفذ الجهة التى تحصل عليه
إفادة بالغة ..

سأل (نور) باهتمام :

— ولماذا لا يتم الاحتفاظ به هنا يا سيدى ؟

أجاب القائد الأعلى بنفس الاهتمام :

— لأن هذا الوضع سيعطيه الشعور بأنه أسير ،
وهذا الشعور سيدفعه بالطبع إلى عدم التعاون معنا
بصدق ، ثم إن تفقده للمواقع مفيد جداً .. فمن المهم
أن تعلم ماذا سيحدث فى بقعة ما بعد ألف عام من
الآن ، فهذا ربما أدى إلى كشفك أهمية بقعة مهمة ..
وفى الوقت نفسه لا أستطيع إحاطته بالحرس المسلح ،
فهذا يفرس فيه شعوراً بالخوف والحذر .. الأهم من هذا
كله أننا نحتاج إلى تنشيط ذاكرته ، بشأن بقعة معينة
بحوار مدينة السويس .

صمت القائد الأعلى قليلاً ، ثم عاد يقول :

— فهناك دراسة سريّة للغاية تم منذ أكثر من شهر ،
حول إقامة مولّد دائم للطاقة في هذه البقعة ، ومن
المفترض أن يعمل بكفاءة مدة ألفي عام على الأقل من
الآن .. وسوف تستخدم مادة مشعّة جديدة في تشغيل
هذا المولّد ، ومن المهم لنا أن نعلم ما إذا كان هذا
المولّد سيظل يعمل بنفس كفاءته حتى القرن الثلاثين أم
لا .. ولقد رأى علماء النفس أن الوسيلة المثلى لتشيط
ذاكرة زائر المستقبل حول هذه النقطة ، هي أن يزور
المكان يدور أن يشعر أنه تحت المراقبة .. بمعنى أصبح
أن يظل في حالة نفسيّة جيّدة .. ومهمتك أيها النقيب
(نور) هي أن تقوم بمراقبة الرجل ، وحراسه طوال
مدة الزيارة وحتى تنشيط ذاكرته .. وفلعلك الله .

كانت العبارة الأخيرة تعني أن الحديث قد انتهى ،
ولكن (نور) تردّد قليلاً قبل أن ينصرف ، ثم سأل
القائد الأعلى :

— هل يمكنني يا سيدي أن أحيط بضاحيل محاولة
الاختطاف ؟

قال القائد الأعلى :

— ستجد في الخارج شريط فيديو عجمي ، يحتوي
على إجابة كافية لكل تساؤلاتك أيها النقيب .
أدى (نور) الناحية العسكرية ، ثم استدار واتجه
نحو باب غرفة القائد الأعلى ، وقبل أن يصله جاءه
صوته يقول :

— يمكنك الاستعانة بمقرّيك أيها النقيب ،
ولا تكثر من يزلاء الإداريين .

* * *



أحد (نور) يقود سيارته بصاروخيه مجهزة .
 معمل الإنقاذ من سرعه لم يسمح بشباب الجالس .
 حواره بالتطوع : أي لطريق كان يلقى نظرة سريعة بين
 حين وآخر على هذا الشاب كان يردى رثا سيئا
 مكونا من قطعة واحدة ، من مادة تجمع بين سهولة
 وانفوخ ، به بعض المصنوع الخفيف وما هي إلا دقائق
 حتى قال الشاب دون ما ينتفخ في نور
 — ما أروع هذا الطريق في رصكم أيها النقيب !
 سحاب بالأسفل عندما أخبرك عمدا به في القرن
 الثلاثين .

انقسم (نور) وقال

— لا اعتقد أن لعمر سيكت في أي هذا
 صحتك لشباب ونعت إليه قائلا
 — أنت تمتلك روحا مرحة به سحاب ، مرعوم حبيبه
 عملك الشاقه

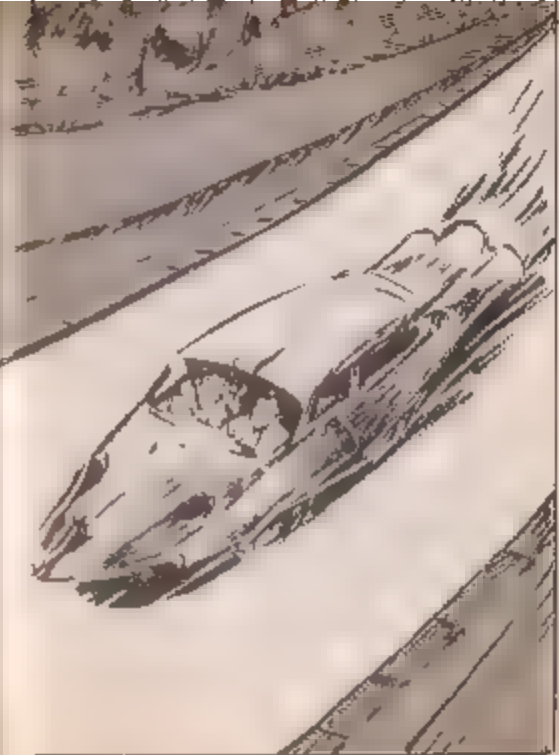


قارن نور وهو يوجب التطبيق بدله
 من ليس عمل سائق في هذه الحدا أيا نوهل
 أخرى هل سئل حركته على ما هي عليه في الغرب
 لا تترى

أخره مداد وهو يذهب مرة ثانية في الطريق
 — لا ب من نوب لأحد ديف تغير نوب لأخص
 يا شمس وخرجه حواء من طبع شر ولن تغير
 مدد حتى نهاية العالم

• مباح فحد وهو بشرى من به قرية
 • حتى "أيضاً" حد مكرر مراقبة لحوى
 حرم

"بقي حجاب" به ذهبه ألقه كان هذا المركز
 مدد تحت الأص من الأماكن التي تحاط بالسرقة
 بضاعة شكك يعرف إليه حد شباب "وسرعان
 • الب ذهبه نور" وتسم وهو يقول بشباب
 — هل حد أيضاً مذكور في كتب تاريخ في القرن
 لا تترى



ابنم الشاب وهو يقول .

— من حسن الحظ أسي كتب اهتم بقراءة التاريخ
ولا ما تذكرت هذا أبدا

قال ، نور ، وهو يشير إلى لافتة صحفه بجوار
الطريق

— ها قد وصلك إلى السورس ، سنطى بصفحه
أصدقاء في فندق الفقه هناك واما والى أنك
ستجدهم في غاية الرقة

ما أن هبط (نور ، من سيارته الصاروخيه حتى
اندفعت نحوه (سوي ، وهي تصيح في فرح
— مرحبا أيها القائد نحن في انتظارك هه منذ أكثر
من ساعة .

صافحها (نور ، وهو يقول مبسما

— مرحبا يا عربي سلوى ، مصى شهر كامل
بذلك اخر مقابلة لنا

قادت سلوى ، وقد دفع سويده ايدم إلى وجنيتها

— بل سبعة وعشرون يوما فقط

ثم ختمت وجهها في حجل عندما أتى صوت
مري ، يقول

— مرحبا أيها القائد كم يسعدني لقاءك لرى
به نحتاج إلينا هذه المرة

صافح (نور ، (مري) بحررة ، وتبدى بعض
عبارات شاممة مع (محمود ، الذي أتى من خلفه ، ثم
نصب إلى الشاب القدم بصحته ، وقال

— يسعدني أن أقدم لكم ارميس (مدحت
مصور ، ارائر الوحيد لدى قدم إلى عصرها من القرن
الثلاثين

لمرت الدهشة بين وحوه جميع ، على حين هزئت
سلوى (رأسها قائلة

— يبدو أسي أعالي بعض التساعب في الأذن
ندخية تصور أسي سمعت تقول القرن الثلاثين

قال (نور) وهو يتحرك نحو كمبيوتر الاستقبال
بالصدق

— وقد تنقلب هذه المنعكبة في عطفها على غيري
عندما أفصح عنكم لقصة بأكرمها هيا ما نجمع
بكم بعد قليل في غرضي

وما هي إلا ساعة حتى كان نور ، قد انتهى من
شرح الأمر كله برفقه في غرضه فساد انصب لفرقة
ثم قالت ، سيدي ، وهي ما من ممدحة ،

— إذن فإني أقدم من غرضي لثلاثين ما اعجب
هذه القصة !

انتهى ممدحة ، وكان وهو يستند في مقعده
— هناك بكثير في شيء لهذه في انوار الفلاحة
بأية وحوالته عند ي ، في ا ، ام
اشعر أن هذا العصر متحلف للغاية ان خلاصة هذه
بأية تصحح موضعها في المتحلف

قطبت (سيدي) حاحيب ويطرب إليه شديدا
وقد سأله ، محمود

— أم تريد أن تقرأ قدومك في لقرن الحادي والعشرين
في كتب التاريخ في عصرك ؟

انتم (ممدحة) وهو يقول

— ناصح ولكن دون ذكر شيء بمر ، ولكنك
كما بصر ان ذلك يحدث في مرحلة متقدمة ، بعد

نعم استخدام آلة الرمي

سأله (رمي) باهتمام

— هل هي لكم كم يوم نعم مسجدة آلة
رمي ؟

قال (ممدحة) وهو يجر رأسه

— بل ينبغي لفهمه كذا سيسمح باستخدامها
بوجه في مسند لقط على حتى يفتح بسلر ٢ اي
محمي حوله من داخل مسند ٩ تاريخ

ثالث (سيدي) في صبي

(بل نحن ناستهتث بحمد ما من ٢ بوميل
تاريخ في ك

متحلف (ممدحة) وكان

— ليس محلا بل على لعكس من اللاهيات
فقد نصح ممدحة يعني ما لفرقة في كتب التاريخ

ثم قام وقفا وهو يقول

— استمعوا يا أيها السادة أن استريح قليلاً في
غرفتي فلقد غاب عن ذهني إحصاء بعض حيوب
الانشط معي أي عصركم

أولاً إليه اجميع برؤوسهم الجدي فغادر العرفه
بدوء ولكنه تعثر بلباب فأسرع إليه (نور)
لقد مدمح ، وفقا وهو يشير إلى نور)

— لا عيب يا صديقي ، لم أعتد بعد على هدد
الأصعب لثابتة

ثم غادر نوره وعقب الباب خلفه وما أن لعل
حتى انصب (محمود) أي نور رساله
— لا يتمكن أن يكون الأمر كله محمود جدعة أي
انقاده ؟

قاب (نور) وهو يهر رأسه يني

— من الصعب ذلك يا (محمود) لقد أخبرهم
في الإدارة بعدد من الأسرار التي مدخل في نطاق السرية

الباطنة ، والتي تحفظ بدقة تامة في غرفة ليكرههم
لنقاص في الإدارة ثم إن علماء مركز الأبحاث عندما
يقول في قصته حدثاً ، ومهمتها أن يقوم بحراسته ، حتى
يمكن لذاكرته أن تخبر بمعرفة هامة يحتاج إليها

قال (سلوى) في صلب

— يقوم بحراسته ؟ وما شأننا بذلك ؟ ثم ماذا نفعل
هنا ؟

حانها (نور) بانضمامه هادنه ، وقفا

— لقد تعرضت لدولة اختطاف في أثناء تجزئه في
مطلة الحجرة إذ حاولت سيارة صديقيه تحمل رحيل
هراص طريقه ، وإدخاله بسيارة بالقرية ، لولا بظلة
لريق الحراسه الذي كان يبعه في سريته ولقد قتل فريق
الحراسه أحد الرحيل ، وقد فرّ لثاى بسيارة ، مستغلاً
بدحام الطريق بهارة

سأله (رمي) باهتمام

— هات من يعمد بفصه إدى وماذا عليا ان
تفعل ؟

صحب (نور) خطلة وعاد يقول

— باب ذرى بالصبط ، وثا أرسب في طلبكم
لأبى كتب احتاج إلى مجموعة منجوبة لشركتي هـ
لعمري السخيف

وقبل ب يضل ، رمى ، بكلمة سمع الجميع طرق
على الباب ثم دخل ، مدحت ، وكان يبدو مريضا
وهو يقول

— معدره أنيس يوم هو خامس من شهر مايو "

أحبه (نور) بهجة متعجة

— بل لما دى به تاريخ لوم "

ألقى ، مدحت ، نظرة سريعة إلى الساعة الدرية
معلقة على الحائط ، وقال ،

— لأنه من مصادف العجيب أننا حضرا في هذا
اليوم بالذات إلى السويس .

سأله (محمود) باهتمام .

— ماذا تعنى بذلك ؟ هل يدركك هذا التاريخ
بحدث ما ؟

أجابته (مدحت) بهجة نفاة

— نعم للأسف أيا لمادة بعد ربع ساعة
فقط ، وفي الخامسة وسبع عشرة دقيقة بالصبط ،
مصحح الخوان لدى محمد إنديه بأكرمها نياه الشرب
النفية .

حدثني فيه جميع في دهشة . ثم صاح محمود ،

— هل هل أنت وثق من التاريخ ؟

وهنا ففر (نور) نحو آلة تليفون ، وصفت
أرزائها معجزة ، فظهر على شاشها وجه رجل بويس
شاب ، قال له (نور) بسرعة

— أرجو إخلاء المنطقة المحيطة بخزان مياه بسرعة

عندى معلومات مؤكدة عن حدوث الفجاءة به لي
الخامسة وسبع عشرة دقيقة بالصبط

فان رحل سيدي يفتق

— من أنت يا سيدي ؟ من أين أنتك هذه
المعلومات الخطيرة ؟

صاح فيه (نور)

— أ أنت لقلب (نور) من ذرة الشارب
العلمية ، سمعت هذا أمر بها الشرعي يجب أن يه
إعلاء النظرة في الحان

ثم أغفل الانتصاب وانتصب في (مدحت) قائلا

— مدي ، تذكر هذا الحادث من قل

هـ (مدحت) رأسه سفل وهو يفر

— لقد تذكرته حين وقع بصري على أبعه الضربة

العلقة في عرفتني ، وهرعت إلى هنا في الحان

فان (هري)

— لو أنك تذكرته منذ ساعة واحدة فقط لأمكن
تددي الأمر

هـ (مدحت) رأسه بقوة نفي ، وهو يشير بإصبعه
قائلا

— مستحيل لا يمكنك تغيير اسمي أيها
الشاب هذا مستحيل

قال نور ، بخلة

— ومادا عن اسمي ؟ ليس هذا الانفجار
محيلا بالنسبة لك ؟

أنشاح (مدحت) يده في صيق وهو يقول

— ولكنه عاصر بالنسبة لي أن ، ومن المستحيل
بغيره

أنشاح (سيدي) إلى لساعة أدنيه معللة على
الخانط ، وقاسم لتوفى هذا لشجار شتمل

— دعنا من هذا الحديث الظنر إلى الوقت ، م

بعد باقي سوي نصف دقيقة فقط على حدوث
الانفجار

تطلعت عيون الجميع إلى الساعة لدنية وساد

انصب لنام ، حتى آت (سلوى) خيل إليها أنها
تسمع دقات قلوبهم بصرح كان التوثر عليهم على
الفرقة ، على حين تابع جميع الوقت باقى خمس
ثوان أربع ثلاث التناك واحدة وفجأة
دوى انفجار شهيد زلزل أرجاء لوسى أعقبه
أصوات أبواق حوامات لشرطه ، واعتلا الجو بدخان
كثيف

رفعت سلوى كتيباً عن ديب وصاحب
« يا بهوب » ، لنشهد الأيلاء مثل هذا الحادث عند
خمس سنوات على الأقل
ولما بلغت صوت المرح والمرح من الطريق
التفت لجميعى حيث يقف (مدحج) الذى عقد
بساعدية أمام صدره ، وانتمى برغم هول الموقف
ولف

— أم أقل لكم من مستحيل تغير الماضى ؟
نظر ليه لجميع فى صبق ، على حين شعر
(سلوى) بقصة فى حلقها

* * *

٣ — معركة شرسية .

هو (نور) رأس فى سى وهو يقول
— من الموصف ان الوقت لم يكف لإخلاء المنطقة
بالكامل ولذلك صبت عدد من المدرة من جزاء
الانحجار

اغلب سلوى ، عيبه وهى تقول
— يا به من حادث شبع ؟
سأل (محمود) نور ماهاهم
— هيل تمكبر رحبت لشرطه من معرفة مسبب
الانحجار ؟
أجاب (نور)

— نعم ، عود بأسنة شديدة لتدمير وهى من
المدحج المؤثر الذى تمكبر تتحكم فيه عن بعد
رفع (زمرى) حاجيه وهو يقول فى دهشة
— ولكن ، من يدى يفيد من تدمير خزان المياه
بالمدينة ؟

لدى فتخروا اغرو . كما أن حوائجهم واضحة و
مخارجاتهم لأولى لأحتياط (مدح) لو تصفا هذه
نصفه و لطيفه انفسه بمحرم عامه لقنا . ايه
من يتورعوا عن فت . أو حتى سف التديق مأكمله
في سبيل لوصل إلى غايتهم

أشهر إليه (نور) بإصبعه ، وقال

— هـه سدم حل . فيما عدا نقطة سف

لقدق . يجب ان تصع في اعتبارك ايهم بيهوده حيا

والحاف رفيع ير لوى في نفقه فقهر (محمود

من مقعده وصاح :

— لقد فصحهم حدهم غرفة (مدح) انه

يعوض شوية عتقاف جديدة

صاح نور وهو يندفع نحو باب النفقة

— التلى (سوي) هنا .. هيا بنا

وما أن اندفع نور ، من ممر الذي يضم حجرته

وحجرة مدح . حتى أصاب إحدى طلفات

الليزر باب الحجرة بجوار عنده حمام . كان هناك رجل
يقف أمام باب حجرة (مدح) مفتوح . بمسك
بيده مسدس ليزر حديثا ويصوبه نحو نور . يدي
غاص بحسده إلى اسفل ثم فطر نحو رجل يدي خلفه
ملكته قوية بقبضته يسرى فتوح (نور) قليلا .
ولكنه لم يسقط على الأرض ، وما يده سحب مسدسه
من حرايه . ولكن طنقة محكمة اصابت مسدس
فالتب به بعيدا . وقد لفحو من حراء تسعة بغير
لنناكة

لم يكن هناك من يحمل سلاحا سواه نور
والرجل الذي يقف أمام لعرقة (كان على نور)
يفتال بيده العارية أمام سلاح فت . ولكنه لم يتردد
وقهر عنبر رأسه وسريع ما كانت قبضته لقوية
محكمة حول البضة الرجل الذي حاول لتخضع من
(نور) .

لم يستغرق كل هذا لأمر سوى دقيقة واحدة . كان
(مري) و (محمود) قد اندمجا جلافا بالاحاطة

من اجل ولكن رمي صرح صرحه قويه وسقط
 بهد واستعمل لوجل لدى يشاحر مع نور ، هذه
 الشاهد قد بعد ومن تعرفه يدفع رجل حر
 حمل في يد ممدس برر بقه ومبرغان ما المختص بال
 لموت الفندق المشايكة

صرح نور ، خو رمي احدى كانه يرف
 مرود ، بعد ب صانه صانه الابرر سفل للاسب
 مباشرة ، وصاح (نور) بقوه
 - (زعد) اسرح يا محمود ، مدح من
 الانقاد ، بسرعة

ثم عتس خمس دقاو حتى كانت حواءه الانقاد
 فاحي صرح ب رمي في مستشفى سوس
 حب ثم دجانه في شرفه لعمدات الاكلموبه في
 من ودم باب تعرفه حد محمود ، يتحرك حينه
 دهاد في توتر وصح على حين جاسب (ساي
 وقد عشت وحبها بكعبه ، ورفق نور صامت وقد



قطب حاجيه ثم مدحت ، فكانت جاسدا في
صمم وقد ضم كفيه وأطرق برسه

أقرب نور من سلاوى ، وهو يهول هامها

— لا حتى يست يا عيرى ، سموى ، لقد تقدم

نظت حتى صبح بحقق معجرب ، لقد وصل إلى هنا
حب ، وهذا يدعو إلى تنقرون

كان حسد سموى ، يرتعد وهي تقول

— يؤسى أن يصاب ذمى من أحل رائر

المستقبل استخوف ،

ثم مدحت على ذم نور ، وهى بصوت ناله

— نور ، بنى أشعر بحروف هذه هي المرء

الذى لى نوحه قلب صبرا مبرا عند علمنا مبرا

بشم نور وفان يهدى من روعها

— لا حتى يست يا عيرى ما ذم بخورك

هذه ليست هي مرة الأولى هل سيب يوه احتطبت

من مبرر عندها كبح عن سر اختطبت

بصاروخ

قطع حوازمها خروج الصيب من غرقه لعمير
الإليكترويه فتبد نور ، نرياح عنده ساجد
انسامه الصيب في حين أسرع به محمود
بسانه

— كيف حاله ؟

انسم الطيب قلب وهو يرت على كنف
محمود

— خير حال لو أن تصدقة رفعت سيجتر

واحد لاصاب لقلب مباشرة ولعجب طافها

سرعة إلى درجته وكفى شاء الله سبحانه ولهى

من ينحو ويملكه ولقد استعذب أشعة للبر

لإغلاق الفرج وسيتيم في يومين فقط مدوت

صباح محمود في حسد ، وقد خرطت سموى

في مكان الفرج وانسم نور ، في معادة واقرب

صم (مدحت) وقال

— كب أعلم أنه سينسى ، لم يذكر تاريخ شيت

عن وودو مذكرة رمزي هذه نظريته
غيب فيه الجميع في ذهنة وقت (سوى)
وهي تنطلق في وجهه

— من حسن حدث بها ب سى لان أشعر
بسعاده عارفة بدرجة عمى من بشعور بالتصديق لأنى
بست

بأية (نور) وهو يرمقه باهتمام .

أذا نور به قد ذكر من عن (رمزي)

لحال (مدحت) بلا مبالاة

— وبكم هذه أيا لقب

في نور برود

وعدده من عن صائته " كان ممكنة أن

بست شيء

هر مدح " أيا في سى ولما

— من عن " رمزي لن تسبح في رمزي الماضي

بذ

حب (نور) والقد . وقد نكرم وهو يست ذراع
(مدحت) بقوة .

— في المرة القادمة ستجربى أيا ارميل من
يدري " ربما نجحت في تغيير مسطحا لدى تطلق عليه
اسم الماضي

جذب (مدحت) ذراعها من قبضة (نور) . ولما
في غضب

— هل سب أيا لقب أن أيا محاولة لتغيير
الماضى . ربما تزدى في تغيير المسطحل بأكمده " وزى
بعض هذا القضا على شخصيا

انسم (نور) برود وهو يقول

— هل عد ما أفهمك به قبل أن تركب آلة الزمن ؟

صاح (مدحت)

— نعم ، وأما مقتع بذلك جذا من أضفى
بحياتى من أجل محاولة فاشلة لتغيير الماضي

حذق (نور) في وجهه في عيني ثم استدار وعاد
 المكان ، وتابعه مدحج بصره ثم انقلب في دهنه
 عندما همست (سلوى) في أذنه :
 — احذري اب لشاب هل ذكر لشارح سينا عن
 رواج الفهب (نور) ؟ !!



١ — تحذري التاريخ

ابسب (سلوى) وهي نداعب (رمري) فائدة
 — اعتمد أنك بحاجة في بعض العلاج النفسي بعد
 معاناتك ب (رمري) ، وزي جد لك صيب نارعي في هذه
 التحصير

صحتك (رمري) وفان وهو ينحس لالطة
 التي تحط بإصابته :

— احذر ما كتب أحتاج ليه هو لطلب النفس
 يا (سلوى) .

ثم سألتها باهتمام

— ناد لم يحضر انقيب نور (بصحبتك هو
 (محمود) ؟

تهدت (سلوى) وقالت :

— لقد ذهب معاً إلى منطقة فريسة من جبل
 (عتاقه) ، ويصححني (مدحج) إل (نور) يريد

الانتهاء من هذه المهمة بسرعة بعد الحادث الذي أدى إلى إصابته

قطب (رمزي) حاجيه ، وقال

— عجيب لقد راقب (نور) فترة تكفي لأن أصبح وثقاً أنه ليس من النوع الذي يهرب من المشاكل على العكس ، إنه من ذلك النوع الذي يستهويه لغموه ، ولا يبدأ عقده حتى يسيطر التمام على الغارة

هزت (سموي) كتفها وقالت

— ربما كان الدافع إلى رغبته هذه ، هو حالة الخطر التي تهددنا جميعاً

ابنهم (رمزي) ، وكان وهو يستند إلى سريره
— تهددنا جميعاً ، أم تهدد شخصاً بالذات ؟
شخصاً بعينه

أطارت (سلوي) بلحبل ، وقالت بصوت هامس
— عليك أن تسأله هو هذا السؤال

في نفس اللحظة كان النقيب (نور) يوقف سيارته
الصاروخية بطريقة حاذية ، ويقول للشاب الجالس إلى
جواره

— انظر جيد إلى هذه المنطقة أيها الرميل . وأخبرني
م تذكرك ؟

قطب (مدحت) حاجيه ، وقال .

— بكارتة كارتة عظيمة كارتة لم يسبق لها مثيل
في التاريخ البشري كله

ساد الصمت عدة ثوان ، ثم قال (نور) وهو
بمادر السيارة

— وما نوع هذه الكارتة يا صديقي ؟ ماذا كانت
عنها كتب التاريخ لي عصفرك ؟

لحادر (مدحت) السيارة ، صاروخيه . وقبعه
(محمود) ، الذي ظل صامتاً على حين عقده
(مدحت) صاعديه أمام صدره ، وراح يتأمل المكان .
وقد قطب حاجيه ثم قال بعد فترة من الصمت

— اعتقد أن الأمر كانه يتعلق بـ
بمطابقة ، وروع جديد من الظاهر المشع
لنات ، نور ، النظرات مع (محمود) ، ثم ما
(مدحت) .

— وما هو نوع الكارثة ؟ كيف حدثت ؟
ولماذا ؟

أمسك (مدحت) برأسه ، وانغمص عينيه .
ولعل :

— لسبب أذكر لسبب أذكر بالخط
أمسك نور ، بكفه ، وقال برود
— عليك أن تحاول ..

وبعد فترة صمت قليلة قال (مدحت) ،

— الأمر يتعلق بمادة مشعة جديدة . لسبب أذكر
بالخط كيف ستؤدي إلى الكارثة ؟ وكما السبب
كان يرتبط باسمها أو تركيبها الكيميائي لسبب
أذكر بالخط .

هر ، نور ، وجهه في صبح ، وقد اكتمل مدحت
قوله

— لو لمي فقط بدكرت سمها أو حتى تركيبها
وتما

أفحاه صبح محمود ، وهو يسر بيده في نقطة
بعيدة

— انظروا سيارة تقرب من هنا بسرعة فائقة
التي نور و مدحت في حصة أنسار
(محمود) ونسور مدحت قوته

— لو تذكرت بها عذوبة أخرى لاخطائي
حدث ، نور في وجهه مرة ثانية ، ثم صبح
— إلى السيارة بسرعة

ولعل أن يدلف ، نور في دخل لسيارة توقف
السيارة الأخرى بخورهم حركة قوية ، وقصر منها نفس
بحل لدى تعلق نار على ، نور ، في الضيق كان
محمود و مدحت ، قد ركب لسيارة بالخط وم

يقف سوكه نور ، يدى فتر محمولا اخذ مكانه امام
عاجلة قيده سيارة وأطلق لرحل طلقه من مسدس
السير يدى بمسكه بيده ولكن اصاب الرمان بجوار
السيارة

والى المحطة التالية كان نور يدى سيارة ناقص
سرعة الى نفس المحطة التى انطلق فيها طلقه اخرى
من مسدس لرحل ، انطاد طريقه ايضا وعاد
لرحل سرعه الى سيارته الى انطاد الى اخل حلف
سيارة (نور)

والى كان نور يركز بصره على الطريق الرمل
النظير ويهدد سيارة بمهارة سمع ، مدحج ، يقول
- كلب عثم ان هذه محاولة لن تنجح
لقطب نور حشيه الى صبق ثم فان الى حرم
وهو يدى عجمه لقيادة ، بحيث تدور السيارة حول
نفسه ، محاولة اخذها عكس
- وقد استطاعا عكس اتجاه المطاردة



وأنفج بالسيارة نحو سيارة الشغلين فاستدارت
هذه بحركة قوية لتتحدى سيارة (بور) . التي كانت
تتحرك بسرعة تقسمائة كيلومتر في الساعة ثم توقفت
سيارة الشغلين وعددت وانطلقت محاولة لظرب ، على
حين أخذ (بور) يتنارد به بسرعة فصاح (مدحت)
مفرغ ، وهو يسير إلى السيارة الأخرى

— ماذا تفعل يا فتى عليك ؟ لن نتجس في
منازلهم

فان (بور) في اهتمامه ساحرة

— بعد قالت كتب التاريخ في عصره : التي لن
أصبح في الفرض على الشغلين . ولكنها قالت بلا شك
بأنى قد حاولت .

ثم تحرك بالسيارة بحركة شديدة محاولاً إغلاق
الطريق أمام لسيارة الأخرى التي ارتكب من جراء
هذه الخطوة الأخيرة قد عرفت عدة أضرارها إلى طريق
فرعى وسرعان ما استدار (بور) . سيارته ليكمل
مطاردة في الطريق الفرعى ، وصيح (مدحت) بصيح

— من تتجس لن تستطيع تغيير التاريخ فهدد
بأن القندق

عاهل ، بور ، سيارة ، مدحت ، رقم بمدره
بارعة . اضطرب معها سيارة الشغلين إلى الأخرى في
اتجاه الجبل ، وصاح (محمود) .

— يا فتى ! اجل يا بور خترس

كاتب السيارات تنجهان بسرعة عرفاه نحو أحسن
أجل . وتحركه عدة احرف بور بسيارته نجيب
أصبح ينطق بمئات عذرات الخيل على حين طشت
السيارة الأخرى في شوارع هذه حركه وحول فأسده
مغادى أجل فصعد على قدميه بقوة فذرب
السيارة حركه بهده . ثم انطلقت بالحق بقوة
واعتبرت محذرة لربها هادلاً في حين ظل بور
مدهما ساربه يستعد عن الأمان وعجاف لتي
تظلمت في كل مكان وسرعان ما وقف سياره
واعلى عبه وشهد لقد كان يكره لدمر حتى

لو كان فيه بعد حياته ثم حيم صعب على من في
 سيارة فترة في حين حد محمود (مدح)
 بتأملان الحريق لدى صب بعد لانهجر ثم قطع
 محمود انصعب وهو يرب على كتف (بور)
 فالأ

— رافع: القالده بنت تملك ثمن من العولاد
 قال بور في أمي وهو مقلع لعبين
 — ويرغم ذلك أشعر بالحزن والأسف يا عربي
 (محمود)

ثم در محرك سيارة وطلق في صما في مدينة
 مسيريس وحين حذر مدحسل لعب في
 (مدح) وقال وهو يسير مسافة ماحرة
 — هذا نحن قد نحمد في بهير لدرج يا صديقي
 انفق وجه مدح ورويس مس شعه

• • •

٥ — التراجع

في مكتب رئيس محارب إحدى دور مهادية
 قال الشاب الأشقر لشعر، موجه حديثه إلى الرئيس
 — لقد قُتل رجاك في أسيريس يا سيدي الرئيس،
 بعد مطاردة شديدة

فقط الرئيس حاحيه وكان يدها أحمر الوجه،
 وقال بعد فترة من الصمت:

— لكل معركة صحابها يا عربي، مهم أن لا نضر
 في النهاية، ثم نتحشم كل هذا نداء من أجل القتل،
 لا بد أن نحصل على ما نريد

قال الشاب الأشقر وهو يصطع عن أحد أروار
 انكميولر:

— هل تعتقد أنه يستحق كل هذا لعناء يا سيدي
 الرئيس؟

قال الرئيس وهو يمد إلى مقعده

— بالنطع .

ثم رجع رأسه بفخر قائلاً

— وسبحص عليه . وأما والقي من ذلك هل
سبب أنت أعظم محاربات العالم كله ؟

ولى نفس اسحقية كان (نور) يكس مع لوفقه فى
عرفته ، باستند ، زهرى ، الذى كان يستكمل علاجه
فى مستشفى السويس كان (نور) يجلس صامداً ،
على حين قالت (سلوى) .

— إذن فمشرع مؤلف الطاقة الدائم محكوم عليه
بالفشل أيها القائد .

أجابها (نور) بصوت شارد .

— ربما يا عزيزى (سوزى)

قال (محمود) معقياً .

— ولكن ما دمنا قد نجحنا فى تغيير التاريخ مرة .

لماذا لا نحاول مرة أخرى ؟

كان من الواضح أن ذهن (نور) شارد للغاية ، إذ

أنه لم ينتبه إلى عبارة محمود . لدى صعب شره ثم
قال وهو يصح كفه عن كتف نور

— ما الذى يشعل دانت أيها القائد ؟

أجابها (نور) وهو يستند رأسه إلى أحد كتفيه

— لسبب أذى يا عزيزى ، محمود ، صحيح أنا

قد عرفنا مصر مؤلف الطاقة الدائم ، ولكن شعرنا
مهمتها لم تكن بعد .. هناك ما يفتقنى .

فألب (سلوى) بصوت خافت

— هل نعتقد أن (مدحج) متعرض لخدشات

احتطاف أخرى . برغم مصرع قنطير ؟

قال (نور) وهو يشيح بدارعه

— هذا أمر طيوى

ثم قال وهو مقطب حاجبين

— لا بد أن أخطب (مدحج) و لكن مرة

أخرى

سأله (محمود) باهتمام .

— هل تعتقد أنه سيوصل على ذلك ؟

هو نور ، كتبه وقال

— وقد يرفض ؟ انه يعلم ما سيحدث بالطبع

ثم يتسم بساخز وقال

— أمينا بامسية إليه محمود خارج ؟

فام واقف ونحه نحو جهر التليفون وصعد عدة

أردار ، وسرعان ما ظهر به صوره ، مدحج ، على

لشائبه

فان به نور ، يهوء

— مدحج ، أريدت هذا في حال الامر هذه

يتسم (مدحج ، ، وقال

— أعني ذلك يا صديقي يريد ان يصحى الى

المكان مرة أخرى

صحب نور ، قبيلاً ثم قال

— هل هذا مذكور في كتاب التاريخ ايضاً ؟

صحت مدحج وقال

— أما رن هذا يدهشت حتى الان ؟

إني (نور) حديث ولعب إلى رفاته ، ففانس

(سوك)

— من المخرج أن تتعامل مع رن بعينك مجرد

ماض

إتسم (نور) وقال

— بالعكس ، إني أجد ذلك صديق للغاية

بعد حول نصف ساعة كان نور يوقف سيارته

في نفس المكان بجوار حبل عنافة وحيط جميع من

السيارة ، وقال (نور ،

— ها هو ذا المكان مرة ثانية يا صديقي حان أن

تذكر الكارثة

ظل (مدحج) صامت فترة ، وهو يتأمل المكان ،

ثم قال

— كل ما ذكره أنها تتعلق بخططا في التركيب

الكيميائي تلك المادة نشعة الجديدة ، ولكنني لا أذكر

ما هو بالضبط

الثقت (نور) إلى (محمود) وسأله

— ما معلوماً لك حول النظائر المشعة ؟

أجابه (محمود) :

— إنها عناصر عادية أو ذات طبيعة إشعاعية خاصة ، يمكن بواسطه لمفاعلات الذرية تحويلها إلى ما يسمى بالنظائر ، وهذا يعنى أنها تظل محتفظة بطبيعتها الكيميائية ، باستثناء أنها تحمل حينئذ طبيعة إشعاعية جديدة ، أو تغير طبيعتها الإشعاعية القديمة

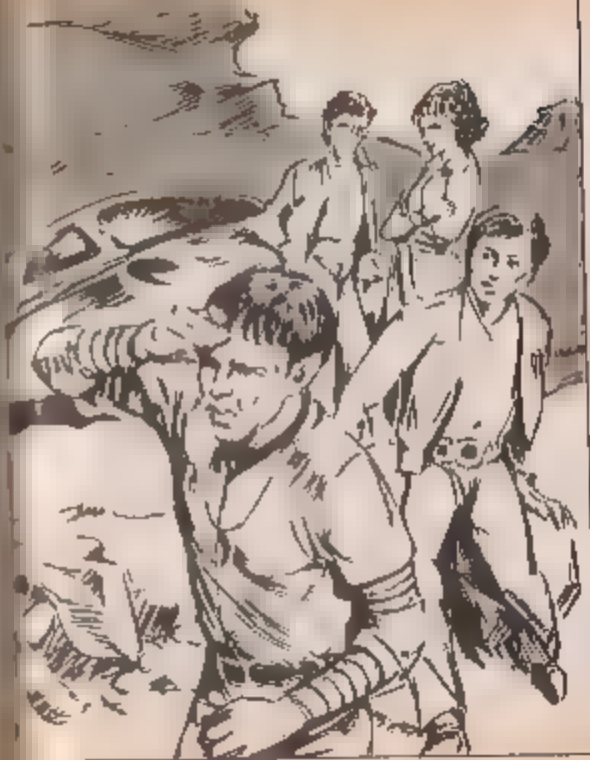
سائلہ ، نور ، نفس لاهنام

— هل يطبق هذا على أي عنصر ؟ الحمد لله ولا ؟

اجاب (محمود) :

— كان هذا صعب في القرون الماضية ، ولكن مع
مداية القرون الحداى و لعشرين أصبح ذلك ممكنا
فأطعمهما (مدحت) قائلا

— أما في القرنين لثلاثين يا صديقي ، فقد أصبح
هذا أعز في شأبة البساطة .



اسم (نور) ساخر . وقار

— أعظم أن بقائك في عصره المختلف هذا سيملاذك
بمثل يا صديقي . لا بد أن تعمل على محاربه اغادتك
إلى عصره المتقدم

فالت (سلوى) .

— ألا يمكنك أن تذكر شيئا يا مدح

قار (مدح) وهو يشير إلى المكان يده

— بل . اذكر لكثير . بل أسي فقط تذكرت
التركيب .

فاطمة (نور) وهو يقول برود وحره

— حسنا هيا بنا سنعود إلى الفندق

طول رحلة العودة ثم يتحدث أحد منهم كان
الضيف يلزم على الجميع ولكن حين هبطوا من
السيارة أمام الفندق قال (نور)

— عليكم بالاستعداد للمودة إلى القاهرة فور

خروج (مري) من المستشفى إلى الصباح الباكر

حدثي الجميع في وجهه وسأله (سلوى)

— ولكن المهمة التي أريد من أجلها ؟

أحبابها (نور) برود وهو يعلق السيارة

— سأبلغ القائد الأعلى بعشيتي الآن

* * *

وقع (رمزي) راسه من القروش في دفتنه وصاح
— فشل مهمه " مسجين همل أخيراً
(نور) نفسه بذلك ؟

هزب سوى ، رسها في أنبي وقال
— نعم وهو يرسل لاب رساله في القاعه لأعل ،
يلفه فيها ذلك

هر (رمزي) راسه في بقوه وقال
— أقرب لكما مستحين ، ليس هذه طبيعة القلب
(نور)

عذقي (محمود) في وجهه ، وقال في مهمه
— ولكنه أخيراً هو نفسه بذلك ؟ (رمزي)
قال (رمزي) بحسده في لاثام وقال في حرم
— حتى ولو قاما اسمع يا صديقي ، لقد تعمقت
في الطب النفسي وأحبته ، حتى أنني صبحت أتق فيه
أكثر من مجي وبصري



ثم عاد يستد إلى القرائش . ويقول

— ولقد كتب قريبا من (نور) . إلى الدرجة التي تجعلني أحزم بتصرفاته مسبقا . إنه ليس من النوع الذي يتراجع أمام الصحاب . ومن يتأثر عن المهمة التي استندت إليه مهما يحدث . ومهما تكن التصحيحات ولو كان قد قال إنه سيسحب فإن ذلك يعني أنه يعد خطة جديدة . وهو بطبيعته كرم قالت (صلوب) في الرد :

— ولكنك أخبرني سابقا أنه يمكن أن يتراجع من أجل . . .

لأظنها (ومزي) متسفا :

— لقصد من أجلك " لا يا عزيزي لقد أخبرتك أنه يمكن أن يصعب لي إنهاء المهمة من أجلك . لا أن يتراجع عنها . أن يتراجع (نور) عن مهمة حتى ولو كان هو ضحيتها .

في نفس اللحظة كان (نور) يقف أمام كمبيوتر

الاصطناعي بالقدرة ، ويقول

— أريد قائمة بكل الأجناب المقيمين في الدندق . سأعطيك الكود الخاص بوحدة الأمن فوق العادة

ثم أدخل بطاقة محفظة خاصة في التحويف الصغير بجوار الكمبيوتر . وسرعان ما خرجت من فتحة مجاورة ورقة صغيرة بها خمسة أسماء . قراء (نور) يتمسك ، ثم قال

— خمسة أسماء فقط . عدد حسن . يمكن احتصارها إلى ثلاثة لو استبعدت اسلمير وزوجته . إنهما ينتميان إلى دولة صديقة . لا بد أن نتحرى عن الأسماء الثلاثة الأخرى بدقة .

بعد حوالي ساعة كان (نور) يجلس في شركته . عندما وصل (محمود) و (مسوى) . قالت (مسوى) حين رأت (نور) يجلس باسترخاء .

— مرحبا أيها القائد . هل تعدلت إلى القائد الأعلى ؟

فان نور مصوب هادي وانامه

— نعم ، لقد أحيرته بكل شيء ، ولكنه لم
يصدق .

فان (محمود) وهو يجلس بجواره

— و (رمزي) ايضا ، يصدق ذلك حين اخبرناه

به

انهم (نور) ، وقال :

— ربما أمكنني اقتاعه كما فعلت مع القائد الأعلى

هز (محمود) رأسه وهو يقول

— لا بد أن ذلك قد أحربه جد

انهم (نور) وم يعقب على عبارة (محمود) ثم

لغت إلى (صوي) وسافا

— كيف حال طيحا النسي اليوم ؟

فالت (صوي) وهي تبسم انسامه بانه

— لولا فراذك إنباء المهمة لكان في خير حال

أطرق (نور) برأسه صموتا ثم قال

— لقد حُرِّب الآن عن ثلاثة أحزاب يطمعون بها في
القدى

سألته (صوي) في لحظة

— هل هذه علاقة بالهمة أم لا ؟

عاهل نور : حانة (صوي) وانصب ينظر إلى

باب العرفة فترة ، فانصب (صوي) لتأمل ابواب

متعجبه وكذلك فعل (محمود) وقبل أن تسأل

(نور) أسرع يقول .

— احدهم يدعى (سيف) وآخر (روجر) .

والثالث (جيمس) . ولكنني لم جد ما يديهم

سرحل غدا صباحا بأوراق كما لهذا صابغا

فطلب (صوي) حبيب . واخدت لتأمل

(نور) . فقد كانت تصرفاته عجيبة في الآونة

الآخيرة وفجأة قفرت إلى عقلها فكرة بخوبة .

فأخدت تأمل ملامح وجه (نور) بدفة حتى سافا

— ماذا تأملني بهذا الشكل العجيب ؟

قالت (سلوى) وهى تهرز رأسها

— لا شيء . لا شيء يا عزيزى (نور)

كانت هذه هى المرة الأولى التى تناديه بلقب
(عزيزى نور) ، ويرغم ذلك لم يد على ملاحظه أنه قد
لاحظ ذلك . وهنا قالت (سلوى) بهدوء

— اعتقد أنك بحاجة إلى بعض الراحة ، سأذهب أنا

و (محمود) إلى غرفتها

يتسم (نور) وقال

— حسناً . سأحاول النوم قليلاً هذا إذا

استطعت بالطبع

غادرت (سلوى) المحبرة ، وتبعها (محمود)

وما أن أصبحا خارجها حتى جدته من ذراعها ، وقالت
هائسة

— هل لاحظت تصرفات (نور) فى الآونة الأخيرة

يا (محمود) ؟

حذق (محمود) لى وجهها لى دهشة . وقال

— من الطبعى أن تتغير تصرفاته . بها وب مرة

يسحب من مهمة بهذه الطريقة .

هرّب (سلوى) رأسها نفياً . وقالت

— ليس هذا ما أقصده . هل لاحظت حالة لسرود

الذى تنتابه ؟ سأخبرك بالفكرة التى تدور برأسى برغم
جنونها

انصت إليها (محمود) باهتمام . فهمست لى أذنه

قائلة

— إن هذا الشاب الذى يجلس بداخل ليس هو

الحبيب (نور)

حذق (محمود) لى وجهها من الدهشة . ثم الفجر

ضاحكاً فلقطبت (سلوى) حاجبيها . وقالت لى
شعسب

— توقف عن الضحك . ربما يدب هذه الفكرة

مجنونة ولكنها ..

قاطعتها (محمود) قائلاً وهو يذهب لصحت

— ولكنها ماذا ؟

قالت (سلوى) غاضبة :

— اصبرك كما تشاء ، سائيت لك مصريين لقد
اخبروا انه سينام فيلا ، اليس كذلك ؟ حسنا
ستراقب الغرفة اراهمك انه سيخرج منها بعد قليل
نظر بها محمود في حذبة ، وقال

— سأطأوغك يا (سلوى) ، لاني لك خطأ

نظريتك

قالت (سلوى) وهي تجذبه من ذراعه الى زكن

خفي

— ان يطول الوقت ، ها هو ذا باب غرفته يفتح
اخيراً الاثنان في اركان ، واختلبا انظر الى حيث
غرفة (نور) ، التي خرج هو منها هدهد ، مجسداً
عدم احداث صوت ما ، وسار على اطراف اصابعه الى
غرفة (مدحت) ، ثم وقف هدهد يمشي في مقبضها
همست (سلوى) في اذن (محمود)

— هل رايت ؟ انه اُحد تحتطعن منكراً في هيئة
التيب (نور) ، لا بد ان يوقعه

ندفع (محمود) في الخنق في منتصف الممر ،
وصاح

— لا تحركك لقد بكسفت لعينك من
الافضل لك ان تستسلم

• • •



٧ — محاولة اختطاف جديدة

تطَبَّ (نور) حاجيه ، وقال غاصب
 — ما معنى هذه التصرفات الصبيانية
 يا (محمود) ؟
 توقف (محمود) متردداً ، ثم التفت إلى (منوي)
 التي غاص الدم من وجهها ، وقالت
 — ولكن ، هذه صوت (نور)
 صاح فيها (نور) وهو في أشد حالات الغضب
 — بالطبع هذا صوتي ، ماذا تعني ؟
 انفجر (محمود) ضاحكاً ، وقال وهو يحسك بأذراع
 (نور) :
 — هيا إلى غرفتك ، وسأخبرك بكل شيء ، برغم
 أنه أمر مخجل
 قال (نور) في ضيق ،
 — هيا إلى غرفتك أنت يا (محمود)



وقد عرفت محمود شرح د. سور ، كل
ما حدث ، على حث حسب (سوي) صامته وقد
صبح السجل وجهه سور حمر وما ان انسي
(محمود) حتى تشب سور (سوي) وقال
ميتما

— اذن فقد تشب سوي شخص اخر يا غريبي
سلوى

أطرق (سوي) حجة فعاد سور ، يقول
— ام تذكرت ذلك بمسيفة يا غريبي ؟

بمناس عود سلوى بالدموع وهي تقول
— ان سلفه ابي لقاند سمع حذ

رب سور ، على كنهها وقال

— لا عرفت يا غريبي ، هذا يشب ان الظاهر
كثير ما تكون حادثة

ثم اعتدل في جسته وقال

— سبق أن احببتكما بوجود ثلاثة احب في هد

الصدق ، وأني قد لعب بعض لتعريف شأهم
قال (محمود)

— معه . ولقد احبنا أنت لم نجد ما يديهم

انتم (سور) وقال

— دغلك من هذا . ندي أريد قوله لأن ، هو أن

احد هؤلاء ارجح صاحب محراب قبح لإحدى
الدون انعاده ما

نظر له الانسان في دهنه قبح دون ما يذهب
بدهشهما

— لقد لم احص بطايع لاسر التي يحتملها وليس

أنا مروري وهذا يعني به في المهمة خروجه

قالت (سلوى) باهتمام

— انه يجد لاختصاص مدح بلا شك

انتم (سور) وقال

— ان عفاك يعني بكثرة عاينه هذه بيته

يا غريبي (سلوى

تخصب وجهه (سنوى خجلاً . وأشاح بوجهها
بعيداً ، على حتى قال محمود)

— لا بد من إلقاء القبض عليه في الحال

وقبل أن يحبس (نور) سطلق الزر قوى في الغرفة
فقهر محمود (فأكلاً)

م. ب. (مدحج) يتعسر من عارلة اختطاف
جديدة

سحب (نور) مسدساً جديداً من سترته . وقال
مبتسم

— يبدو أن هذه الليلة مليئة بالمرح

ثم اندفع خارجاً . وبعد بضع دقائق حتى بداية المرح
الذى يضم غرفة (مدحت) . وكان (مدحت) يستمر
بهذه وهو خلفه شاب أشقر الشعر ، نازد الملامح .
يحمل مسدس ليزر . وقد أن شاهد الأشقر (نور)
ورقيقه . حتى أمسك به (مدحت) محتمياً به . وقال
وهو يصوب سلاحه إلى (نور)

— كف أيما الشاب . وإلا لقب ريعت هد

كالت لكنه الأجنحة وصحة . وقال (نور)
ماخراً برغم صعوبة الموقف

— صاد قال التاريخ عن هذا . يا عزيزى
(مدحج)

تزد (مدحج) لأزبانه ، ولكن ، نور صوب
مسدسه بحركة مدحجته إلى الشاب الأشقر وأطلق
النار . فصرخ الأشقر ، ولد طر مسدسه بعيداً .
كان (نور) قد صوب طلقة للبرر بمهارة بحيث
أصاب المسدس دون أن تؤذى الرجل ، ودفع الرجل
(مدحت) بعيداً . ثم جرى نحو اسم وهو يست
ساعطاً ، فقهر (نور) على الأشقر برشافة ، وأمسك
بأسفه . فسقط الرجل أرضاً ، واشتبك مع (نور) ل
قال بالأيدى ، على حتى لم يتدخل أى من الواقفين في
الصراع

ولمحات فخر الأشقر إلى حيث مسدس (نور) .

و سمعته خلفه ، فصاحته طافه من مهندس نور قوي ،
 فصرخ لأشقر وأمسك بكتفه حيث اصاحته بطلقه ،
 والفت إلى مصدره كان مدحج يقف وقد
 امسك بيده مهندس الليزر ادى كان يحمله لأشقر قبل
 ان يتكلم به نور ، ورفع الاشقر مسدده نحو
 مدحج ، وقال بخنق -

— يا لك من وفاء !!

فمر نور محاولا استغلال موقفه ببعض على
 الاشقر حين فحاه مدحج ، بأن أطلق أشقره سبور
 في قلب الاشقر مباشرة ، فاجحظت عيده لأشقر ، ثم
 هوى على الارض صريحا ، دون ان يمس بشفة لهله
 ورفف (نور) مذهولا وصاح به مدحج

— لماذا ؟ ، لماذا فعلت ذلك ؟

ألقى مدحج / بمهندس نور جثة لأشقر ، وهو

يقول يندوه



هزتها نور، طلقه للبر. موهبه حبه نور مهندس
 دون ان يزل في الزحف ادى من مدحج يندوه

— كان لابد أن أفعل ذلك . لم يكن ليوزع عن
قتلنا هيفاً

كان حسد (نور) كله يرتعد من شدة الغضب ،
لأنه كان يكره القتل والدمار كراهية شديدة ، وهذا
ما دفعه إلى التحنى عن مسدسه في أثناء صراعه مع
الأشقر . انه لم يكن يؤمن بالقتل إلا للضرورة القصوى .
لصاح به (مدحت) :

— ولكنى كنت سألقى القصر عليه ، لقد رأيته
أفقر عليه . مستغلاً الخيانة إليك

أشاح (مدحت) بذراعيه غامضاً وقال

— ولكنه كان يصوب مسدسه نحوى ماذا كنت
تتظر من أن أفعل ؟ التركة يطلق على النار . أم أسبقه
بلى ذلك ؟

كان (مسوى) يسمع أى ذلك الحوار في
صمت . فهو تعلم مدى كراهية (نور) للقتل .

وكانت واقفة أنه لم يهجر له (مدحت) أبداً فنه
الأشقر ، ما دام هناك فرصة ولو ضئيلة لنقيض عليه
حيّاً ، ولذلك أدهشها أن قد (نور) بعد فترة من
الصمت ، وهو يعقد ذراعيه ويتسمم ابتسامة غامضة
— لقد ألتفتى يا صديقى كان لا بد أن تفعل
ذلك فعلاً .

* * *

٨ - إلى المعركة ثانية

قال (سوى) وهي تسبح حبيب في سيارة
تور تصاروحيه

- ذك فهد لاشر لدى فهد مدحج ، امس
هو صديق الخراب لدى حروف غده يا الفهد "

قال تور وهو يعني حمه لبار

- بعد يا عربوق سوى (اسمه) حبسي ،
ولكنه يسر الوحيد من عمه ، خديرات معاذيه

رفع ، سوى وجهه به وساته في دهنه
- فاذ لعلى ؟

قال تور وهو يدور حول السيارة ليصحها
باب

- أعنى ان هناك صانعة آخر من صباط الخراب
المعاده ما رس حبيب ب عربوق
سأله (سوى) متلهفة .

- من هو ؟ (روح) أم (سيف) ؟

تور : ما بس على شعبي

- سيعلى من هو قريب يا عربوق هي صعدى
إلى السبا بعد حمم محمود صبحه

(مدحج) : مسوحيه في مسوحيه لإحصب
(عزى) : ثم تعود إلى القاهرة

بعد فترة قصيره كان رمى بتسعد في سيارة
وهو يقول

- كم مست بيكم يا رفاي كتب أميرك
خديك في المستفي .

صحبك سوى رفئت مدحه

- هذه هي مرة ذوى التي سمع فيها صيد يسكم
من المستفي

صحبك اجمع عدد ، تور ، لدى كان يفقد سيارة
مجازة وما أن اقترب من طريق القاهرة حتى انقلب
ليه (مدحج) وقال

— معود إلى القاهرة يا عزيزي (مدحت) :
وسقطى بضعة أيام في صياحه ، الخبايا العلمية

التي سم (مدحت) وقال :

— أعلم ذلك ، لقد ذكرته كتب التاريخ في
لأطعمه (نور) قائلا .

— من تذكر كتب التاريخ في عصره كل هذه
التفاصيل الدقيقة ؟

عاد (مدحت) يتسم . وهو يقول

— حتى تاريخ يا عزيزي القلب يتطور وأنا
أقصد بالتاريخ تاريخ الخبايا العلمية بالذات

صحت (نور) دقيقة كاملة ، ثم قال في هدوء

— إذن لتاريخ يذكر أنا عدنا إلى القاهرة في هذا
اليوم بالتحديد

أجاب (مدحت) بهجة الواثق

— بالطبع يا صديقي . إن تاريخنا مدون بدقة

بالغة

أدار (نور) عجلة القيادة بحذو . وهو يقول
صاعرا :

— لن نذهب إلى معود إلى السويس . ولنر ماذا

يقول التاريخ عن ذلك

شعب وجه (مدحت) شحوبا شديدا . وصاح

غاصب

— كفى عك بالدريخ أي القلب سبق أن

أخبرتك أن هذا قد يسمى إلى شخصيا

أوقف (نور) سيارة لسانه لصاحب

(ملوى) :

— ما هذا ؟ أتولون من سيارة ، إذا كنتم

ستخذونها للهو .

نجاهس (نور) فرحا ، ولعت إلى (مدحت)

قالا

— اعزوني أيها الشاب لماذا نهم لتاريخ في عصره

يكن هذه التفاصيل الصغيرة ؟ وحاد بهم بنا ياديات ؟



الرجل في القطار والفتاة في القطار

صباح (مدحت)

— لقد سبق أن أحزنك أن أنتزع مدون مدقة
ثم إنه يعم بكل التفاصيل وهو يجمع تفاصيل هذه
لوحدة بالذات ، لأني من لاجداس اني غيوت تفكير
لهم يس من مدون ب مرور عسكره والى من
المستقبل

أحمد نور يمدق ان وجهه مدحت ، الفرة ، على
حي ساذ لصعب في سياره حتى قال ، نور)
— أحسنت

تم عنس وصعد عدة (انطلق بالسيارة
فما لك (صاوى)

— إى أين أيها القائد ؟

أجاب (نور) دوت ب يمتب

— ساعد إى لشدى في مدينة سويس ، لن نذهب

إى القاهرة اليوم

بعد خمسين ساعة حبس لفريق كمد في غيرة

(سلوى) في التديق فقال (رمزي) .

— كنت التوقع عودتك الى هنا لإنعام المهمة اينما
اللقاء ، فهدى بتوافق مع طبيعتك النفسية
ابنسم (نور) . وقال

— إنك لا تستطيع التوقف عن التحليل النفسي انه
بغزيري (رمزي) .

ثم اعتدل ، وسأله باهتمام
— ما رأيك إذن في صديقنا والزم المستقبل هذا
لدى ترفض ذاكرته الاستجابة للمشطاب ؟

حكك (رمزي) ذقنه ، وقال
— هذا أمر عجيب . كان من المفروض أن يذكر
الأمر كله حينما يرى المكان

قالت (سلوى) معانعه (رمزي)

— لا يمكن أن يتذكر الأمر بالتدرج ؟

صمت (رمزي) قليلا ثم قال
— هذا يمكن بالطبع . ولكنه في هذه الحالة سيذكر

أجدا لا كاملا ، وتغيب عنه تماما أحداث أخرى

سأل (نور) باهتمام بالغ .

— هل تعتقد أن هذه الأحداث لغالية يمكن أن
تظهر فجأة ، إذا سمع هو عبارة مهملة منك من تذكر
الأحداث ؟

مط (رمزي) شفتيه ، وأجاب

— بالطبع ، المهم هو أن نحسن اختيار هذه العبارة
ساد الصمت فترة ، ثم قطعته (سلوى) قائلة
— هناك موضوع آخر أود أن نتحدث بشأنه أيا
القاء

الفت إلى (نور) باهتمام ، فتأملت قريبا

— أنا مهندسة متخصصة في الاتصالات ولتبع
واشعر في هذه القضية أنه لا يوجد عمل في علم
الإطلاق

أسكتها (نور) بإشارة من يده ، وقال

— لقد أصبحت فريقت متكاملة يا (سلوى) ، ليس

٩ — مباحة في الوادي .

انطلقت لسيارة الصاروخية التي يقودها (نور) إلى المنطقة الواقعة بجوار حبل عناق ، وبدونها أفراد فريقه .
ملاصقة إلى (مدحت) رائد مستقر وسرعان ما أوقفها (نور) في المنطقة المشوكة ونزل منها الجميع وقال (سوي) وهي تتأمل المكان

— من المؤسف أن ينام في هذا المكان الجميل مشروع صناعي يشوه وجه لطيفة الطبيعة
قال (نور) معلقاً .

— قد يكون هذا المكان أهمية أكبر من جمال لطيفه
يا عزيزي (سوي) .

قال (محمود) وهو يلتفت حوله

— أحتسب أن يهاجنا تختطفون هذا كالمرة السابقة

قطب (رمزي) حاجبيه ، وقال .

— من المؤسف أن لا نعلم طبيعة مختطفين أو مكانهم

بسرعة ، حتى ننسى المهمة بنجاح

ثم صمت قليلاً ، وعاد يقول وهو ينسم ابتسامه غامضة

— سمعنا حبه غداً صباحاً في الوادي المجاور حبل عناق ، وزيت أوقع ذلك باختطفين

* * *



القلب (سوى نظره جانبه على وجه (نور)
 وبسمت حين ساهدت لانعامه الجمعه التي
 ارسعت على سقته كالت هذه لانعامه نعمي
 بالسيه ها (نور) نعم شيت ما ، ولكنه يحتفظ به
 في قرية نفسه كعادته ثم ردت تامل : مدح :
 لدى رلف صامت بتضيق في مكان وقد عهد ساعديه ،
 وسمعت (نور) يقر

— ها هو د تكلم بمره شسه يا عوبري
 مدح هل بدكرت متي ؟
 فطلب : مدح : حرجيه وظل صامت مره ثم
 لال

— كل ما ذكره هو لكرته كانه رهيه مع
 مدبه السوس من الوجود و ذكر ان هذا كان سبب
 المشروع لدى اقدم في هذه اسطقه
 سأل (وحي) باهتمام
 — لا تتذكر طيعه ثل لكرته ؟ انعجار او حريق
 او زلزل ؟

اغلق مدح ، عيه وقال بصوت خافت
 — اعتد اني اقرب ان الانعجار نعم .
 انعجار لقد نذكرت لان انعجار شديد يهوى
 القائل المختوبه انعجار محب مدبه من الحريظه
 يا لها من كارهة !

قال : وحي : بصوت خافت هدى
 — كيف حدثت لكرته ؟ كيف حدثت
 الانعجار ؟ حان ان تذكر مدوه ؟ مدح
 ارجع بدكرت في لور

غان : مدح ، وهو يتر رسه بالث
 — لا أستطيع كل ما اذكره انه الامر كان له
 علاقه بالماده المشعة مستخدمه لو اني فقط الذكر
 اسم تلك الماده .. لو اني

قاطعه (نور) قائلا في هدوء
 — هل تعقد انك ستتذكر كل شيء ، لو انك
 عرفت اسم الماده ؟

قال (مدحت) باهتمام بالغ
 - بالطبع ، لأن لافجار كان مرتبطا بالمادة
 انهم (نور) : وقال :
 - حسنا ، ما عجزك باسم هذه المادة الجديدة
 لعت ، به جميع في دهسة - وقال (مري)
 - من نعم الله ، أيها القائد
 أجده (نور) يروى
 - لقد عجزني في القائد الأعلى هذا الصباح
 قال (مدحت) معلقا :
 - أعجزني في رجب مستاعدي عن تذكر كل
 شيء ، أو وائل من ذلك .
 قال (نور) وهو يتطلع إلى رحوه اجمع يده
 - إنها ذهب ، ذهب ١٩٦ ، لشع .
 أحدث كشف في علمي ، الكيمياء والفيزياء النووية
 ساد ، لصمت المروج بالدهشة فتره ثم قال
 (مدحت)

- بالطبع ، إنها الذهب ١٩٦ ، لشع . كان
 يجب أن أتذكر ذلك نعم ، لقد تذكرت كل شيء .
 لقد تذكرت صعب الكارثة
 قال (مري) باهتمام
 - حسنا ، فكر يده ، وادكر لنا كل شيء
 استد (مدحت) في سيارة (نور) ، وقال
 - يرجع هذا إلى خطأ في نسخ الذهب ١٩٦ ،
 المشع فهو يبدو طبيعيا جدا في البداية ، ولكن هناك
 ما يسمى فترة نصف العمر للمواد المشعة وهي تلك
 الفترة التي تسببك فيها نصف كتلة المادة المشعة
 تستخدم
 قال (محمود) معلقا .
 - هذا صحيح .
 انهم له (مدحت) ، ثم تابع قوله
 - والخطأ الذي لم ينتبه إليه العلماء . هو أنه بعد
 فترة طويلة ، طويلة جدا ، تصبح الكتلة التي تستعمل

مصف بعمر بالثلاث (للذهب ١٩٦) اشع كله
 حرجة . من ذلك التي تستخدم في تفجير القاص
 لدرية . وهذا يتحول مؤلف الطائفة بأكمله في قبلة
 وبدا من (بورانيوم ٢٣٥) استخدم في القبلة
 لدرية . يتصح بكتلة اخرجت مكونة هنا من
 (لذهب ١٩٦) وفي نفس اللحظة التي سيصل
 فيها ، ذهب ١٩٦ ، في كتلة حرجة سينعحر
 مؤلف بقوة تفوق لقنابل لنيوتروية مشرب مرات حتى
 أن نحو سيطر مغطى سحابة ذهبية مدة شهر كامل ،
 وسيبلغ عدد الصحابي حاد لم تصل إليه أية كارثة مد
 طوفان نوح . أم أقل لكم !- كارثة ، كارثة لم يسل
 ها مثل ؟

خيم الاحرم على الجميع فترة ، في حين أطرق
 ، مدحج ، برأسه ولجأه ومن وسط هذا الصمت
 لثم الفجر (نور) بالصمت . انفتحت إليه الجميع
 بلهول . وقالت (سوي) فرقة

يا الهي . لقد أصيب (نور) بصدمة عصبية !
 أنه يكره الدمار ، أن علم ذلك
 قطب ، رمي ، حاحيه . وقال وهو ساهل نور
 الذي استغرق في الصمت
 - الثوب ، نور ، تصاب بصدمة عصبية
 لا يمكنني أن أصدق ذلك
 انسى (نور) من لصمحت ثم ذهب في
 (مدحت) . وقال بسحرة بالغة
 - عذري أيها الصحابي من أحسن كم من
 ذلك . لقد كانت قصصك مصحكة نديبه
 حاذق الجميع في وجه نور ، في ذهبه على حمي
 امقع وجه (مدحت) امتطأ شديدا

* * *

صاحب ، سوى ، في دهشة وهي تخدق في وجه

١ نور

— لا أستطيع أن أصدق ذلك أيها الفائد كيف
يمكن أن نعد هذه لكارثة البرية مراً مضحكاً، وأن
نحدث إحدى فكرة الدمار ؟

فان نور ، (هو يتسم

— معدرة يا عزيزي ، سوى) ولكن مشهد
الحرب انزلهم عن حركتهم جعلني أفقد السيطرة على
نفسى ، أستطيع أن أمتنع نفسي من الضحك

رأيت دهشة جميع ، عندما (مرى) الذى
يتسم وكأنه قد فهم الأمر . وه أشار (نور) إلى
(مدحت) ، وقال : يا حزم .

— كانت هذه هي لحظة لى أنظرها منك أيها

الصدى

شعب وجه (مدحت) ، وقال

— ماذا تعنى ؟ .. هل جئت ؟

انهم (نور) وقال

— لقد سقطت يا صديقى ولا فائدة من الإنكار

هل تسمي المثل الذى يقول : تستطيع أن تخدع بعض
الناس كل الوقت ، كما تستطيع أن تخدع بعض الناس
بعض الوقت ، ولكنك أبداً من تخدع كل الناس كل
الوقت ، لقد كان من الممكن أن أصدق لصنعك
الزعومة حول قدومك من فلسطين وخاصة أنك قد
أخبرت رجلاً بعدد من الأسماء الهامة لى تحفظ بها فى
أرشيف الميكروفيلم الخاص ، ولنى تعرف بعض
(سترى للغاية) كما كان من الممكن أن تخدعنى
بتوالتك المعجبة ، أولاً أن رافقت أخطو مرة

سأل (مدحت) بصوت مرعف

— ماذا تعنى ؟

قال (نور) -

— كتاب من عجيب و غريب رفاقك اهدائهم
 شهارة بحيث يظهر مدس بطقه وحدة ويصاب
 رمي ، كذلك بطقه وحدة ثم يغسوا في اصابة
 سياري وهي عن بعد خطوط مهم ليس هذا مثيلا
 بلاهتهم " وحل بطقه ناز شهارة فانه عن مدس
 صغير ، يريد قبلا عن حجم الكف ويحجر في الوقت
 نفسه عن اصابة سيرة صاروخيه كامله هذا ما ساند
 انتهى ل لدية وكاب يبدو به يريدون ان
 يهرب وكاب مدحة لك وهم ان يحول انا الى
 مطردهم ، رغم في م كن اجل سلاحا في ذلك
 وقت كتب توقع مثلهم بنى ساكني ماغرب
 وهذا سكرت بوءت بكن ثقة ولكني حالف
 يتوقع ، فوضعت في حيرة وسبب بالصف في
 قتل رفاقك

هي تذكر شحوب وجهك حين اخبرتك أنني قد
 غيرت تاريخ " كان هذا يعارض مع خطبكم عاما

لقد عدت إلى الصدق في ذلك يوم وأن أفكر في كل
 هذا وأنتم تذكرون يا رفاق كيف كتب شارو الدهن
 في ذلك اليوم ، ثم قررت صطحيث في المكان مرة
 أخرى لعل أصل في ما تبحث عنه وحين اخبرتك
 بذلك فوحت أنك تعلم ما ريدك بسانه م يكن من
 الممكن ان تفهمي ، ان التاريخ ذكر حتى هذا الحوار ،
 ولذلك فكرب يومها انت تصبغت عيب بصفقه ما ،
 ولكنني اصططحتك برغم ذلك في مكان ، وهناك
 علمت السبب في كل تلك خدعة متتبه

صم (نور) قليلا ليردرد لعابه ، ثم تابع قوله

— كان من لوصح أنكم تسعون في معرفة اسم

المادة المشعة الجديدة التي تم اختراعها في معاملنا
 لهذه المادة مصنع بلا شك لكثير في هذا العصر ، بل
 ربما يكون المدخل في عصر متقدم جديد كتب أعظم
 ان هذه المادة هامة جدا ، وبكسي م أنصّر ان نص
 أعينها إلى الدرجة التي تدفع محارب دولة كبيرة

كدولتک این وضع هذه خطه بحكمه لحيه من
أجل توصل إلى سرها لهم أنى عندما عدت إلى
بهدق تدكرت أنت تعثرت مرة بجور باب عرفتى ،
فلحمت بفحص لساب حينذا ، وعثرت على چهار
انقصت بصغير انسى الصلة بالباب وانى تظاهر
بالعثر كان من الخطر أن بعد جهار قبل أن أوقعك
في الفخ ، لأن هذا كان سببها في كشف امرك
لناصحه (محمود) قائلا بدعجاب

— هذا كتب تطلب منا لاجتماع في عرفتى بدلا من
عرفتك أيها القائل .

ابنهم (نور) ، وقال :

— نعم يا عرفتى (محمود) ، وهذا أيضا أخبركم
أننى لم أجد ما يدين لاجانب لثلاثة عندما كنتم في
عرفتى . ثم عدت أخبركم بشئى في أحدهم عندما
ذهب إلى عرفتك كتب أعين أن هذا سيفر في رأسكم
ابنيد . ولكننى لم أرغب في إخباركم ما أشك فيه حتى

تصرفوا جريها وأنتم مقتعرون بهدوم (مدحت) من
المستغفل ، وهذا يماعدنى بلا شك

صاح (مدحت) ، وقد استرد بعض هدونه

— ولكن كل هذا مجرد استنتاجات ، استنتاجات في
عقلك فقط أيها القليل

ضحك (نور) ، وقال :

— لقد أخبرت بها القائل لأعل يا عرفتى
(مدحت) ، صحيح أن الأمر كان مدحنا له ، ولكنه
استوعب الخدعة في الحال فقد صحت بحاركم
بكل الأسرار التي حصلت عليها عن طريق عملاتها ، من
بطلانه من رجائها الأكفاء أيضا ، في سبيل نجاح هذه
الخطوة ، والحصول على سر النظائر المشفقة جديدة

أشاح (مدحت) بدراعيه وهو يصيح

— ولكن كل هذا ما رن مجرد استنتاجات

قال (نور) وهو يعصم

— هل سبب تلك الليلة التي أطلقت فيها مسدس

لنبرر على زميتك (حيمس) فقطته ؟

أجاب : مدح

— ولكنني كنت أنقد حماككم

قال نور :

— ولكنك أخطأت يومها يا صديقي لقد

خبرني أنك حبيب أب يظل هو عيك البار ولا

لقد بسبب أنك تروى لنا بعد أحداث ما استع

دولتك ثياب مصدفة للاحتراق ولاشعه للنبرر أي

إن الصدقة لم تكن لتؤذي ، ولكنك أردت فتنه لصمان

صاح الخطة لقد وفقت في ذلك اليوم عندما قلب

إنه كان لابد لك أن تفعل ذلك ، لأنني كنت أعلم

أنك فتنه حتى لا يتكلم حتى لا يؤذي القبح عليه

في فشل الخطة كان لابد أن تصور دائما أن هؤلاء

الرجاء يريدون عطفك ، لا أنهم يساعدونك على

صاح الخطة لقد ذكرت في ذلك اليوم أن (رمي)

الفرص أن المختطفين هم الذين سمر حرائق المياه .

ووجدت أن هذا مظهري لأنك ستعلم مسبقا للحدث

التي ستعجز فيها أحرون ما دامت لقد تم إرفاقه

وبذلك نستطيع أن نعلم أن هذا الأمر يعد بالسياسة بك

مجرد عاصي

صاح : مدح وهو يبرر رأسه بقوله

— كل هذا مجرد استنتاجات

صحت (نور) ، وقال

— أنك تحدثت حيا حسبا يا صديقي لقد

ذكرت كائنه رهيبه في حين كانت القصة معده

مسبقا ، بنفسها فقط إضافة اسم معدن مشع

صاح : مدح

— إن ، القصة حفيظة ، لقد ذكرت في للحدث

التي أخبرني فيها باسم لعنصر

انتم (نور) بك ، وقال

— هذا ما أوقعك يا صديقي لقد شعبت كغير

ساذج

قطب (مدحت) حاحيه وقان

— ماذا تعني ؟

أجابته (نور) بحدوث

— أعني أن المحدثين يمنع من يكن أبداً (اندهب

١٩٦٠ ، بل لا وجود إطلاقاً) (مدحت ١٩٦٠ ،

منشع

* * *



١١ — الخدعة المردوحة .

بعد أن مكثت ليس وراء حدى لدول معادية ،
وقف رئيس المحارب تلك الدولة ، مكثاً رأسه أمام
رئيس الوزراء ، الذى قال بلفظ :

— هذا هو حدى نتائج خطبتي الأخيرة لقد
أهدبناهم سر الموشى المضادة لانتهاج للبر ، وخميرنا
ولأنه من دحالة على أرضهم ولا خطر من ذلك أن
في قصصهم أنهم صعدوا لحدوث حيا هل هذه هي
النتائج المدهشة لى وعدسى ؟

قال رئيس المحارب وهو يدهى أسفله

— لقد كانت خطبتي لحكمه للعامة ، حتى أن
صاحفنا استطاع اقتناع دولة المحارب بنسبة انتصارية
كلية ، بأنه قد تم من مسئلة لقد أخبرهم بكل
أمرهم التى حصلت على معارضة عميت هناك
أخبرهم بها بكل بساطة ، وكأنا قد تم قد تم بنسبة

به م ب مولات لاختصاص انى تطاهرو بها

صاح رئيس انو ، قد على وغاص

— بل جدعون هم بكل بساطة فقد سقطوا وكان
مبدعون ، مرجع ب مبدعون معروف ب مبدعون
في العام

في رئيس الخدم ب مبدعون مرجع

— وحل واحد فقط من رجاء ب مبدعون

فانهم رئيس لور ، في غلب ربح

ب مبدعون على لهد جدعون ب مبدعون

رفع رئيس الخدم ب مبدعون في ذهني ربح

ب مبدعون الهداية ؟ كيف ؟

عقد رئيس لور ، كيف حلف مبدعون ورحل وهو

يظن في وجه رئيس الخدم ب مبدعون

— م بعد من حيث معرفة سرار دولنا كان من

المفروض ان نخلص بعد هذا خط لشع ولكننا

سكنش بقون استقالك

احسن وجه رئيس الخدم ب مبدعون ربح عن ان يطق

مكتم

في نفس اللحظة في مكتب القائد الأعلى ب مبدعون

العلمية المصير كان هذا الأخير بلغه مبدعون

ربك في لقيت نور ، وهو بقون

— وهكذا سقط في الخ كاسه ب مبدعون

في ربح ، وقد شعر بعض ب مبدعون

— هذا يعني انكم كنتم تعلمون انه محتال ، هذا

مبدعون انى هذه مهمة ب مبدعون القائد

في القائد الأعلى وقد ربح على وجهه

علامات الجديدة

— كتب وانك انت ستكشف امره انما لقيت ،

ولذلك احزنك انك دلت هذه المهمة ولور ان

الامر يقتصر على مجرد حراسة ، مبدعون انك هذه

المهمة ولكنك كتب انك ان تفتح بقون مبدعون

المستقل ، حتى تعامل مع على هذا الأساس لقد

أرسلوا لنا ألكى وحاهم لقد سمعنا عداوة مدة ثلاث
سنوات كاملة . لينحدث وكانه واحد من بناء مصر
كانت أى شقة من البيت كافية لتبيته ولقد فرحت
عندما أخبرتنى أن أبك قد كشف مرة . ثم يوقع أن
نصل إلى ذلك بهذه السرعة

صت (نور) . كان هذا هو نفس يبدأ احدى
دفعه إلى إحماء الأمر عن لحيته ، ولذلك لم يستطع
الاعتراض وعاد يستمع إلى لقائه الآخر وهو يتابع
قوله :

... كما يشك مند ومن في المسور الجديد عن
ملفات الميكرو فيلم لسريته للغاية ، ولذلك فقد أصبح
يرسل إليه معلومات عادية مرسلة ملاحظة (سرى
للغاية) . ولقد كتب أحفظ بالمعلومات سرية للغاية
فعلا هنا ، في مكتبى الخاص وعندما حضر هذا
الرجل وادعى أنه قدم من المستقبل خيرا بتمت
المعلومات العادية لى رسالتنا إلى مكتب حفظ



لى مكتب لقائه الآخر للمختار ب تعليمه عليه

الميكرو فيلم السرى للغاية .. كان هذا يؤكد حياة
مستول الميكرو فيلم ، ويؤكد كذب هذا الزائر من
المستقبل المزعوم .. ولقد فضلنا الاستمرار في اللعبة حتى
نعلم ماذا يهيدون ، وكان يجب أن نتولى أنت هذه
المهمة ، وأنت مقنع تماماً بقدمه من المستقبل .
ابسم (نور) وقال :

— ولكنى لم ألتص بذلك أبدا يا سيدى . رغم
الفتاعى الكامل بالفظرية النسبية . وبأن الزمن هو البعد
الرابع للمادة .. يمكننى أن أصدق أنى أستطيع أن أرى
الماضى بوسائل علمية معقدة ، لا أن أنظر إليه بحسدى
أو بحاديتى .. إن عقل يرفض هذا .

ابسم القائد الأعلى بإعجاب وعاد إلى الوراء
مقعده ، وهو يتأمل (نور) قائلا :
— رائع أيتها النقيب .. قل لى : ألم يكن الوقت بعد
لفريقك ؟

قال (نور) جازدا :

— أفضل انتظار موعد الترقية العادى يا سيدى ..
لا أريد التغير عن زملائى .. ثم إننا جميعا نعمل من أجل
عصر ، لا من أجل الترقية .
كانت نبرات القائد الأعلى تنم عن إعجاب شديد
وهو يقول :

— إنك عجب أيتها النقيب .. لحمل جسد
مصارح ، وعقل عالم ، وقلب فنان ، وأخلاق فارس ..
لا أعتقد أن العصر يوجد بأكثر من واحد من نوعك .
أحر وجه (نور) عجيلا ، ولم يستطع التعليق
بكلمة .



ضحكت (سلوى) ، وقالت وهى تنظر إلى
(نور) :

— إذن لقد صدعت القائد الأمل كما فعلت معنا .

ابسم (نور) وقال :

— لا يمكن أن نطلق على ما حدث فى الحالتين اسم

الخداع ، وإنما هو جزء من التكتيك المطلوب لنجاح

الخطوة .. تذكرى ، لقد كنا نتعامل مع رجال مخبرات

قوية .

قالت (سلوى) وهى تتأمل به إعجاب :

— لقد كنت أنت أيضًا قويًا يا (نور) .

ثم مالت عليه و همست :

— هل تعلم أن هذه هى المرة الأولى التى أراك فيها

تقاتل .. لم يحدث هذا من قبل فى أية قضية تركناها

سويًا .. لقد كنت بطلاً .



أطرق (نور) رأسه وقال :

— صدقي يا عزيزي (سلوى) ، إني لا أشعر
بالفخر .

قالت (سلوى) بصوت حنون :

— أعلم أنك تكره العنف يا (نور) ، ولكن كنت
مضطراً ؟

قاطعهما (رمزي) قائلاً :

— هل سنقصي الليل كله في الحديث ؟ أم نعدنا
بنزهة ليلة أيها القائد ؟

ضحك (نور) ، وقال :

— نعم ، وسأوفى بوعدى يا عزيزى (رمزي) .

قال (محمود) ضاحكاً :

— لن أتأزل عن هذه الدعوة أبداً .. ربما كانت
الفرصة الوحيدة لقضاء بعض الوقت بصحبة الغيب
(نور) ، دون التفكير في لغز ما .

ابتسم (نور) وقال :

— لن أدعك هكذا يا صديقى ، سأمتحك لغزاً .

ثم مال إلى الأمام ، وقال بحث :

— من صاحب هذه الدعوة ؟ سأبسط لك الأمر ..

ابتد رجل يحمل وثبة رسمية .

صاح (محمود) بسرعة :

— القائد الأعلى بالطبع .

رفع (نور) إصبعه محذراً ، وقال :

— خطأ ، حاول مرة أخرى .

قال (رمزي) بانقباض :

— لعله رئيس الوزراء .

هز (نور) رأسه نقياً وهو يرتدى سترته استعداداً

للخروج .

سار رفائقة بخواره وهم يفكرون فيما صاحب هذه

الدعوة .. وقبل صعودهم في سيارة (نور) قال

(محمود) :

— أليس هو رئيس الجمهورية ؟

ضحك (نور) وهو رآه نفيًا .. وبينما كان يفرود
 السيارة همت (ساري) في أذنه ..
 — (نور) ، لقد قشلت في تحعين الخلل .. من
 صاحب الرتبة الرسمية الذي دعانا اليوم ؟
 اتسم (نور) ومال على أذنها هامسًا :
 — إنه أنا يا عزيزي .. ألت أحمل رتبة رسمية ؟

• • •

(تمت بحمد الله)